جزء ١ توت سنة ١١٠١ السنة الحادية والثلاثين

(قيمة الاشتراك عن كل سنة ٢٥ قرش صاغ)

جريدة دينية ادبية

صهيون

(صاحب امتيازها الاسقف ايسوذوروس)

عنوان المراسلات (ادارة صهيون بالدرب الابرهيمي)

افتتاح السنة الحادية والثلاثين

﴿ فتحني بذراعي قوساً من نحاس (مز ١٨ : ٣٤) ﴾

لذلك الشكر لنعمائك يا رب لانك اوليتنا قوة لا نستحقها وبهذه القوة التي انعمت بها علينا استطعنا ان نقوم بهذه الخدمة الجليلة خدمة المجموع خدمة الرأي المستقيم الذي تدين به كنيستك المقدسة المصرية الجليلة هذه السنين الطويلة سواء كان بهذه المجلة الصغيرة التي ننثر فيها الدرر الغوالى وننظم عقوداً من جمان لامعة شفافة نزين بها اعناق خطيبات المسيح او ان كان بنبذنا ومؤلفاتنا التي نذيعها ونزفها الى القراء من وقت لآخر . ذلك معلوم لك وحدك واذا كان لا يخفى ذلك عليك فلا يهمنا ولا [illegible]نا

عدم اعتراف الناس بعملنا ولا يعربسنا عدم اقرارهم بتعبنا وخدمتنا فاننا لا نتطلب رضى آخر سواك ولا تهمنا الشهرة مطلقاً . فليبوق غيرنا بالبوق امام عمله ليشير اليه الناس بالبنان ونحن بالعكس نعمل بالخفاء ونشتغل من وراء الستار لان العالم فارغ ومجده فارغ

واقوالنا بحمد الله لا تحتاج الى شهادة احد من الناس لاننا نمحصها قبل ان نذيعها مع اننا لا نعتقد العصمة ونقر اننا في اشياء كثيرة نغلط وهذا الاعتقاد يحملنا تعب البحث والتفكير والرجوع الى اسلافنا الذين اودعوا بين ايدينا الامانة وامرونا ان نحتفظ بها كذخيرة مقدسة جهد الطاقة

ثم انه لا يهمنا سرقة كتبنا ونبذنا ونسبة ما فيها الى ذوات السارقين ومعارفهم التي نرجوهم ان لا يؤاخذونا ان حسبناها قشوراً والتي اتخذوها وسيلة للتعيش فقط وان اضروا بها الكنيسة وسبب هذا الضرر انها مزيج وخليط من اراء مختلفة اشبه برداء مرقع من الف رقعة ملونة باشكال وقد اجتهدنا ان نبدي شيئاً من التحسين في رونق الورق والتغليف وان احوج ذلك الى زيادة المصاريف والتكاليف فضلا عن كوننا باشرنا طبع المجلة من هذه السنة بالاجرة في مطبعة أخرى لان شغلنا فيها العام الاسبق والسابق غادر فينا الضعف الذي ترتب عليه العلاج الطويل . ولنا الامل ان زيادة الصرف التي طرأت تتعوض من كرم المشتركين اذا قاموا بسداد الاشتراك بطيبة خاطر ورضى تام والله نسأل ان يساعدنا على القيام بخدمتهم في المستقبل كما ساعدنا في الماضي

«رحلتنا في الصعيد»

جلنا في اشهر مراكز الصعيد وبلاده المشهورة ابتدأنا بها من قوص وانتهينا الى بوش وفي كل مكان كان يرافقنا الاجلال والاكرام وتحف بنا الراحة ويلاقينا الهناءونعامل بحسب ما فطر عليه وجبل اعيان الامةوسادتها من كرم الاخلاق وطيب العنصر وحسن الضيافة والطيبة التي بلا تكليف وكان بعضهم يفضل ان تكون هذه الرحلة في غير هذا الفصل الذى يكثر فيه الحر وتهب الرياح الكاوية المشوبة بالاتربة التي يدعونها رياح السموم فكنا تقول لهم ان ما يبدو من الجباه التي تقطر ندى البشر ومن الثغور التي تفيض ماء الابتسامات النقي تلطف حرارة الجو وتحيلها الى نسيم باردوهواء عليل وتنسينا كل تعب وتولينا الراحة التامة

ذلك ما صادفناه من افراد اسرة بشاره في بندري قوص والاقصر . ومن افراد اهل بندر نقادهوفي مقدمتهم الوجيه الخواجه جبره شنودهوافراد عائلة بيت الاسقف وبيت القمص يوحنا بدار وبيت ابي شيته . وفي قنا من لطف ومحبة نيافة الانبا لوكاس ووكيله مينا افندي واجلاء اعضاء كنيسته الذين في مقدمتهم الخواجه اسحق ابادير وباسيليوس افندي بطرس المحامي ومصرى بك فهمي باشكاتب المديرية وداود افندي يوسف صراف الخزينة وابرهيم بك زاكي باشمفتش الصحة

وفي نجع حمادي عزمي افندي ابائيسي والخواجه ميسالك ومتوشلح افندي

ولوكاس افندي سدراك وعمدة السلامية ومخائيل افندي مينا ناظر مدرسة بوش وفي البلينا كهنتها واعيانها وفي مقدمتهم رئيسهم الجليل الانبا ابرآم والقمص غبريال وكيل شريعتهم وسعادة سليم بك بطرس والخواجه بطرس خليل بطرس وصادق بك بطرس من اعضاء اسرة البطارسة الشهيرة . وفي جرجا حضرات الوجهاء وفي طليعتهم نيافة مطرانهم التقي الانبا يوساب وجناب القمص عبدالنور سلامة والقمص مينا وكيل الشريعةواخوان اسرة الفاخراني الشهيرة بالطيبة والصلاح ونجل اسكندر بك مشرقي المحترم

وفي سوهاج كامل افندي نجل المرحوم ابسخرون بك المنقبادي واخوته النجباء ووالدتهم التقية ونعوم افندي بنيامين الارثوذكسي الغيور وفي اسيوط حضرة الوجيه الاستاذ مقار افندي مشرقي ونجله النجيب وحضرة الاستاذ تادرس بك اقلوديوس العضو العامل في الكنيسة بغيرة ونشاط وفي الفكرية حضرة الوجيه الخواجه ويصا جرجس وفي المنيا حضرة الشيخ الوقود جرجس افندي عطيه وانجاله وانجال اخيه المرحوم تادرس افندي عطيه المحبوبين

وفي تله من بلاد مديرية المنيا جناب الوجيه تادرس افندي تكلا

وفي نزلة الفلاحين سعادةمرقس بك حنا عمدتها وابرهيم افندي برسوم ابن اخيه وعازر افندي عبد الشهيد وساويرس افندي حنين من اعيانها

وفي دفش تاودروس افندي عبد الملاك

وفي الاتلات حنا افندي منى وشقيقه منقاريوس افندي وليب افندى جرجس ابن عمهما

وفي البهنسا اسكندر افندي وابرهيم افندى شقيقه نجلا غطاس افندى بيباوى الذى اهتم بتشييد كنيسة في هذه البلدة في مكان طلق الهواء على حسابه الخاص وقد زرناها واعجبنا متانة بنائها وشكلها من الخارج والداخل وفهنا بكلمة شكر لهمة ذلك الوجيه الغيور

وفي قفادة اسرة بيت فانوس الشهيرة

وفي مغاغه عبده افندي مرزوق التاجر الشهير وعزب افندى مرجان الذى كان ولا يزال اكرم ناس البلد . ومن هناك توجهنا الى ابعدية بيت سوريال الموجودة على ساحل البحر اليوسفي فى الجهة الغربية حيث استقبلنا بأكرامه الفائق حضرة الوجيه الخواجه حبيب سوريال والخواجه ناشد الياس من اعيان اسيوط ونجل الاول ادوار افندي ونجل الثاني ايليا افندى واخوته واخواته المحروسين بعين العناية الربانية وحضرة والدتهم الست شفيقة سوريال المحتشمة الفاضلة شقيقة الاول

وفى هذه البلدة نكبنا بنعي المرحوم الانبا ايساك وفوجئنا بحادث وفاته المروع الذى اقشعر له الجسم الانساني على اختلاف طبقاته فسافرنا الى اشروبه صحبة الدكتور شاكر افندى جبران مفتش صحة مركز بني مزار حيث ادينا واجب التعزية لحضرة عزيز بك ناشد حنا بوفاة والده ثم عدنا الى بني سويف حيث قمنا بواجب التعزية لحضرات الكهنة القمص

بطرس عبد الملاك المندوب البطريركي لقبول العزاء والقمص عازر والقمص حنين والقمص اسحق واعيان الابرشية جرجس بك عبد الشهيد وتادرس بك عوض وغالي بك عريان ووهبه افندي عوض ووهبه افندي ابرهيم وابادير افندي العرياني الواعظ وافراد عائلة الفقيد المأسوف عليه

ثم توجهنا الى بوش حيث زرنا نيافة الانبا مرقس اسقف دير انبا انطونيوس ونيافة الانبا ارسانيوس اسقف دير انبا بولا اللذين لم يدخر كل من جنابهما ما في وسعه من اكرامنا وجبر خاطرنا نسأل الله ان يحرسهما بعين عنايته ويجزل ثوابهما ويعد بطول عمرهما

ومن بوش عدنا الى مقر مركزنا في القاهرة شاكرين حامدين

(ابرشية بني سويف المترملة)

كثر الاخذ والرد بين سراة مركز هذه الابرشية على سمع منا بخصوص رسامة من يخلف المرحوم الانبا ايساك فوجه بعضهم نظره الى رهبان دير انبا انطونيوس وانتقى احدهم المدعو القمص جاورجيوس وكيل العزبة ببوش فرد عليه آخر ان الرياسة العليا لا تقبل مثل هذا لهذا المركز لانها تعلم انه كان متزوجاً ولو قبلت لكانت قبلت بالاولى القمص بطرس رئيس دير انبا بشوى الذي اختير لاسقفية الجيزة والفيوم او لكانت قبلت جناب العلامة القمص يوحنا سلامة لاسقفية ابي تيج ولو اصطلح على مثل ذلك لكان اولى بهذه المراكز اولاً الكهنة المترملون الذين يوجد بينهم من هو اجدر بالمعرفة لهذه الوظيفة وهم كثيرون ثانياً لاعتزل عشرة الزوجة كثير من الكهنة حسب

ما كان يفعل من يقبل الدرجة الاسقفية في العصور الاولى ومتى انفتح هذا الباب على مصراعيه قفل باب رسامة الاساقفة من الرهبان وهذا لا تقر عليه الرياسة العليا

فاعترض أحد السامعين كلام المتحاورين وقال لا محل الان لهذا الكلام ولا صفة تسوغ لنا ان نجول فيه وحدنا لان لنا شركاء في هذه الابرشية الواسعة ولعلكم نسيتم ما كان يجول بخاطر اعيان الجهة القبلية منها لانهم كانوا قبل رسامة الانبا ايساك يجتهدون ان يستقلوا عنا ويرسموا اسقفاً لهم وحدهم ولكانوا تحصلوا على مرغوبهم لولا ان عناية غبطة البطريرك حالت دون ذلك ومن عهد قريب طرق باذاننا ان جهات منها جملت تختم عرائض للانفصال عنا . فأخذ آراء الجهة القبلية لازم جداً لمصلحة الكرسي هنا وبخلاف ذلك يضعف ايرادنا لان بلاداً كثيرة واضعة رهبان المزبتين في بوش ايديهم عليها بصفتها من اوقاف الديرين لا سيما دير انبا انطونيوس وعندنا بني سويف نفسها وقف هذا الدير فاذا كان جناب اسقف هذا الدير من باب التسامح ترك مركز المطرانية الموقوفة على الدير لانها بنيت من مال الدير للمرحوم الانبا ايساك واذا كان سمح له ان يتقاضى رسوم عقود الزواج فمن يضمن ان يتسامح بذلك لخلفه

قال واحد اذاً ماذا ينبغي ان نفعل موقتاً انا اقول لكم ماذا يجب . يجب ان نختار نيافة الانبا ارسانيوس اسقف دير انبا بولا وكيلاً للمطرانية واذا رفض الوكالة نعين بدله القمص عازر واذا رفض هذا (وقد سمعنا

بعدئذ الرفض من كل منهما على انفراد) نعين القمص حنين ونقيم في مكانه لخدمة الشعب في الكنيسة القمص عازر والقمص اسحق كاف لخدمة كنيسة بني بخيت

مجلة الشمس

صدر العدد الاول والثاني والثالث من هذه المجلة لصاحبها زكي افندي رزق الله حافلة بمواضيع مختلفة طرق بها صاحبها ابواب الاصلاح الطائفي فنتمنى لها الرواج والانتشار وفي الوقت نفسه ننصح صاحبها ان يجتنب المواضيع التي علا صوت الكتاب بها مراراً بدون ان تأتي بفائدة يحسن السكوت عندها وبالعكس فغرت هوة عميقة بين رجال الاكليروس والشعب لم يقو الزمن الطويل على ردمها وتسوية ارضها

ذيول حول مسألة الاسقف المنكوب

راهب — حضر هذا الضيف الثقيل هنا فما رأيك يا معلم هل يسمح له ابونا ان يرفع قرباناً غداً

عريف — أرجح ان ابانا يسمح له بذلك

ر — واذا سمح له بذلك هل تظن اننا نمكنه ان يتم مقصوده لا وعمر ابيك

ع — اذا كان بودك ان تعارض رئيسك في هذا الامر فانا اشير عليك قبل ان تفعل ذلك ان تشعر الضيف بما انت مزمع ان تفعله وذلك بان تبادر غداً وتقدم له فنجان قهوة فيفهم من عملك هذا نيتك ويشرب قهوتك وينتهي الامر وذلك أولى من ان تتظاهر بمخالفة رئيسك وتوجب له النكد على

الصبح ولكن قل لي ما المانع والمحظور الذي يحرم على هذا الضيف الصبور الصلاة ورفع القربان ؟

ر — المانع هو ان غبطة بطريركنا غضبان عليه وحارمه

ع — يظهر انك تتجاهل ما حدث عام أول بواسطة المساعي التي بذلها نيافة مطران الحبش وتكللت بالنجاح اذ فاض كرم غبطته بواسطتها على الاسقف وغمره بالرضوان والغفران وعليهما استندت كنيسة اسيوط وسمحت له اكثر من مرة ان يصلي فيها ففعل وقد اذاع هذا الخبر في مجلته عام اول في اول عدد وفي ملحق تاريخه الكنيسي . وقد سمعت من تابعه ان كهنة واعيان عدة كنائس طلبوا اليه ان يرفع القربان فيها فامتنع لمحافظته وحرصه على القانون الذي لا يسمح لاسقف ان يباشر خدماً دينية الا بعد أخذ رضى صاحب الابرشية ولو كان من امياله اثارة القلاقل والانقسام لفعل ذلك من اول وهلة كما يفعل كثير من الكهنة المحكوم عليهم

ر — هذا الضيف الثقيل صدر ضده قرار فليبرز خطاباً بختم غبطة البطريرك ونحن نقبله على العين والرأس

ع — يظهر انك غير مصدق ان غبطة البطريرك غمره باحسانه ورضوانه كما اسلفت لك وعدم كتابة غبطته لخطاب له هذا شيء يتعلق بارادة البطريرك وظروفه فربما كان له في ذلك عذر وانت تلوم . ولكن قل لي اى قرار تعني فان هذا الاسقف صدر ضده جملة قرارات مختلفة المواضيع فهل انت محترم جميعها ؟

ر — طبعاً فاني اقف عند كل قرار يصدر من مركز دياني واحترمه

ع — انا اسمعك تخاطب هذا الاسقف وتناديه بقولك (يا سيدنا المطران) فهل هذه المناداة تجيزها لك تلك القرارات ؟ انا اراك تعجب بمؤلفاته وتقراها بهيام فهل تسمح لك تلك المحظورات والقرارات بذلك ؟ ان تلك القرارات تحرم عليك الكلام معه الكلام البسيط . فاسمح لي اذا كنت غير مصدق بحل البطريرك له ان اقول لك انك واقع في الحروم ومثلك كل من لا يصدق بحل غبطة البطريرك له ويباشره مثلك ويأخذ ويعطي معه مثلك ويطمئن لقراءة مجلته وكتبه التي تدافع بحق عن كنيستك ومن شر الخيانات ان يقابل الانسان معروف اخيه وخدمه وتعبه بالبصق والتفل على وجهه كما تريد ان تفعل انت ولعلك نسيت تعبه معك في ترقية زيد الى رتبة... وفي الختام اسألك هل احترمت انت القرار الذي صدر ضد القمص . . . الذي تجده مسجلا في سجل البطريكخانة ولم يشر اليه غبطة البطريرك بكلمة واحدة لالغائه ألم تحن هامتك لذلك القمص راضياً او مرغماً وتشترك معه في كل شيء ؟ فلماذا تكون في حرب غضنفراً هصوراً وفي حرب جباناً خائر القوى ولعلك تريد ان تقدم خدمة لزيد من الناس ليسعى في ترقيتك الى رتبة اعلى . فانا انصحك يا رجل ان تتقي الله ولا تخاطر بكسر خاطر هذا العابر السبيل . فان اليوم عتاب وغداً حساب وغداً لناظره قريب والدنيا غير مضمونة لاحد وطوبى لمن عبرها بسلام

عيد النيروز

« واكرز بسنة الرب المقبولة » لو ٤ : ١٩

عظة القاها الشماس منسى القمص

« النيروز » كلمة فارسية معناها « اول السنة » وهو عيد وضع في الأصل للفرح باقبال النيل فائضاً على مصر بالخيرات . ولكنه فيما بعد دخول المسيحية الى مصر صار تاريخاً دينياً لحادثة مشهورة

لما تولى ديوكلتيانوس الطاغية قيصر الرومان عرش المملكة خشي امتداد سلطان الدين المسيحي وفكر في إبادته ومحوه من الوجوه . فأمر سنة ٢٨٤ م او ٢٧٦ م .ق معتمده في مصر ان يجبر القبط على عبادة الاوثان والا سلط عليهم سيف انتقامه وانزل بهم صواعق غضبه

وكان اباؤنا الكرام لا يؤثر فيهم تهديد ولا يحولهم عن الحق وعيد فأبوا بالاجماع رجالاً ونساء إطاعة أمر الامبراطور وقد لبوا في ذلك دعوة ضمائرهم الحية وقلوبهم المفعمة بالايمان الحقيقي ومع انهم لم يكونوا يملكون سلاحاً يدافعون به عن انفسهم الا اتكالهم على فاديهم المسيح الا انهم قالوا « ينبغي ان يطاع الله أكثر من الناس »

كبر على القيصر ان يخرج عن طاعته القبط فاشتد غيظه وجاء مصر بجيش جرار ومراكب حربية وطاف المدن والبلاد يوقع بالمسيحيين ويهدم

كنائسهم ويسبي نساءهم وأولادهم ويعذب رؤساءهم وأباح لجنوده أن يعيثوا في الأرض فساداً فأهلكوا الحرث والنسل وقتلوا المئات والالوف بالجلد والذبح والحرق والشنق الى غير ذلك مما يذيب الفؤاد ويفتت الجماد حتى كانت النفوس تحصد جهاراً والدماء تجري أنهاراً

أما الشهداء الاطهار فكانوا لشدة ايمانهم وعظيم تمسكهم بدينهم يهزأون بالعذاب ويستخفون بما نزل بهم من الفوادح وحسبوا الدماء التي اريقت منهم هينة بأزاء نقطة واحدة من دم المخلص الذي قطر منه على الصليب . ولبثوا ثابتين في ايمانهم مدة ودامت الاضطهادات التي بقيت متواصلة تسع سنين استشهد منهم ما ينيف على الثمانمائة الف شهيداً

ومن ثم جعل آباؤنا تلك الحادثة مبدأ تاريخ سنيهم لكي يذكروها أبداً في معاملاتهم اليومية ويوجهوا أفكار اولادهم وأحفادهم الى ما فعلوه في سبيل المحافظة على دينهم المسيحي . ولذلك ينبغي علينا نحن خلفاؤهم الذين انتهت الينا اخبارهم أن نتخذهم مثالا لنا فنقتدي بهم فى الشجاعة والثبات ونتأمل فى ما يلي

أولا — ذكرى توجع . ننظر الى مصائب اولئك الابرار والسجايا التي ظهرت منهم حينما كانوا يحتملون كل نوع من العذاب فانهم اظهروا تحت العذاب المستطيل شجاعة وصبراً ووداعة ومحبة ومسامحة وسروراً عظيما لا نظير لها فى تاريخ العالم

فرحوا عند ما امسكهم الظالمون وتودعوا من اقرب الاهل وأعزهم

بكل بشاشة ودخلوا فى النار بكل فرح وترحبوا بالموت حين تقدم اليهم ليفترسهم وتبسموا لما رأوا الآلات الحادة التى تمزقت بها اجسادهم وتقطعت لحومهم وانحلت مفاصلهم وانكسرت عظامهم . لم يتذمروا ولم يظهر عليهم التألم بل طلبوا من اصحابهم أن لا يتعرضوا لسعادتهم (اي الموت) فى سبيل مخلصهم ولو بالصلوات لنجاتهم . كانت آيات السرور والممزوجة بنعمة الله تتلألأ على جباههم والقيود فى أيديهم وأرجلهم تظهر كأنها أساور فى يدى عروس

كانوا وهم فى العذاب أشد وأقوى من معذبيهم وكانت اعضاؤهم المرضضة وعظامهم المهشمة قاسية على الآلات التى تسحقها والجلدات المتواصلة لم تقو على ايمانهم المنيع مع انها كانت تمزقهم أرباً . ولما تقطعت عروقهم وأعصابهم وظهرت احشاؤهم كانوا ثابتين غير مزعزعين . وبينما كان المشاهدون ينظرون أن يسمعوا منهم كلمة استرحام فلم يسمع من اولئك الابطال ادنى صراخ أو أقل انين بل كانوا يهتفون « لاجل المسيح . لاجل المسيح »

كنت تراهم يشاهدون الدماء تجرى غديراً من جراحاتهم العديدة ولم تتغير الوان وجوههم من شدة العذاب وينظرون احشاءهم تخفق ولم يرتاعوا ويتقدمون للعذاب بالسرور والابتهاج . فيتألمون وهم حامدون . لم يفتحوا افواههم الا ليباركوا الرب ويسبحوه كأنه لم يكن في اجسادهم شيء أو بالحري كانوا منزهين من الالام بالاصغاء الى صوت يسوع المسيح الذي يناجي قلوبهم ومن فرحهم بحضوره يزودونه بجميع العذاب ويعدون انفسهم سعداء لانهم استحقوا ان يتألموا من اجل اسم مخلصهم الحبيب

تعالوا لنشاهد تلك الجموع الغفيرة وهي تساق الى الذبح كالحيوانات فنجد بينها الشيخ والشاب والطفل والامرأة وقد اختلطوا معاً يشجعون بعضهم على احتمال العذاب . أب يثبت أولاده . وأم تشجع بنيها وأخ يعزي اخوته وصديق يقوي عزم أصدقائه وهم لاهون عن العذاب كأنه معد لآخرين لأنهم كانوا يتوقعون بعد دقائق المجد الابدي . كانوا يسيرون والجماهير حولهم من كل جانب تبدي علامات الازدراء والاستخفاف بهم فلم يكونوا يبالون بها لانهم يؤمنون انه بعد وقت وجيز يتحول هذا الاحتقار الى اكرام واحترام من فاديهم يسوع

أجل . فلننتبه . لنسمع اولئك الشهداء الاطهار وهم في ابان عذابهم والابتسامة مرتسمة على وجه كل واحد منهم ولسانهم الذي كان ينتظر منه حينئذ أن يرتفع بألفاظ التأسف والتحسر ينادي بقوة منبعثة من قلب مفعم بالشجاعة (وكان ينتظر أن يكون وجلاً) قائلاً بلهجة الانتصار « القيتمونا فى النار لكي تخمدوا غيرتنا فزادتنا النار التهاباً فى محبة فادينا أشهرتم السيوف لتمنعونا حتى لانعبد مخلصنا فكأن أسنتها الحادة قد بعثت فينا قوة جديدة وحمية حتى صرنا نهزأ بالعذاب ونسخر بالآلام . وسعتم لنا الحفر لتلقونا فيها وتغيبونا عن أبصاركم ونحن نحسبها مرقاة نرتفع بها الى السماء

« اننا نشعر براحة كلية فى أثناء آلامنا لاننا نتألم من أجل مخلصنا الصالح الذي نشاهده فاتحاً باب سمائه لاستقبالنا . تعدوننا بالراحة مقابل

خدمة الخطيئة . يالشقاء تلك الراحة لاننا نرى من ورائها باب جهنم مفتوحاً لابتلاعنا

« بماذا تتهددوننا . أبقطع ألسنتنا ؟ اقطعوها فنناجِ الله بقلوبنا . أبقلع عيوننا ؟ اقلعوها فننظره بإيماننا . أبصم آذاننا ؟ اصلموها فنسمعه بأرواحنا . هشموا كل أعضائنا فانه لا يمكن لكم أن تبيدوا المكان الذى يستقر فيه الله . لا يمكن لكم ملاشاة القلب الذي قد حفظه لنفسه

« حددوا اسلحتكم اشهروا سيوفكم اشعلوا نيرانكم كلها اضعف من ان تغلب ايماننا بخلاصنا . انتم لا ترون ما نرى . انتم ترون العذاب يفني اجسادنا ونحن نرى يسوع يبتسم لنا . انتم ترون اجساداً مشوهة ونحن نرى ارواح الشهداء الذين سبقونا تتمتع بالسعادة الابدية . لو كنا نكتفي بالمنظور مثلكم لعبدنا العالم نظيركم ولكننا نملك نظراً ابعد واسمى . أتظنون انه يهمنا ان تتلاشى اجسادنا « لذلك لا نفشل وان كان انساننا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً فيوماً » (٢ كو ٥ : ١٦) أتتوهمون انه يعز علينا خراب بيوتنا « لاننا نعلم انه ان نقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ايدي » (٢ كو ٦ : ١) ثقوا اننا لا نخاف شيئاً ولا نخشى شيئاً سوى الخطيئة .

نعم نعم . لم يكونوا يرتعبون من ذكر شيء الا من ذكر الخطيئة . الموت الشنيع بكافة انواعه لم يكن ليزعج قلوبهم كما لو ارتكبوا خطيئة واحدة . كانوا يصغون بلا انقطاع الى صوت المسيح القائل » لا تخافوا من

الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها . بل خافوا بالحرى من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما فى جهنم (مت ١٠ : ٢٨)

اي انسان منا يقف على سير اولئك الابطال ولا يستحي ويطالع حوادث ثباتهم امام العذاب ولا يخزى بينما يرى نفسه بعيداً عن كل اضطهاد خالياً من كل ضيق ومع ذلك يعيش مهزما امام قوة الخطيئة مشابهاً اهل العالم فى تصرفه حتى لم يعد ممكنا تمييز المسيحي عن غيره

ان يوستينوس الشهيد فى دفاعه عن المسيحيين يقول « لو اردتم ان تعاقبونا على آثامنا لما وجدتم فينا واحداً يلحقه أذى منكم » وترتوليانوس يقول ايضاً فى دفاعه « انهم يبغضوننا على ما نفتخر به فيذموننا قائلين انظروا كيف يحب بعضهم بعضاً انهم مستعدون ان يفدوا حياتهم بعضهم لأجل البعض واوريجانوس يقول « ان قواعد آداب المسيحيين ترفعهم كثيراً فوق غير المسيحيين فيردع المسيحي آلامه الشديدة ليرضى الله أما الوثنيون فيتمرغون فى حمأة الشهوات القبيحة ولا يستحون بها . فليس أحد بيننا مدنساً بهذه القباحات وان وجد احد فليس هو من عدد الحاضرين اجتماعاتنا ولا هو مسيحي » وبليني حاكم بيثنيا شهد عمن كانوا يرغبون ان يصيروا مسيحيين انهم كانوا يتعهدون بقسم عظيم الا يرتكبوا معصية » فتعالوا يا من كنتم تدافعون عن المسيحيين اذ ذاك محتجين على خصومكم بطهارتهم وحسن سيرتهم . تعالوا لتروا مسيحيّ اليوم . تعالوا لتجدوا انفسكم غير قادرين على وصف تورطهم فى الشر وابتعادهم عن السلوك بحسب اوامر مخلصهم

فاية صفة فينا تدل الغير على اننا مسيحيون ؟ واية علامة تبرهن للعالم على ايماننا ؟ هل انشغافنا بالدنيا ومحبتنا لها ؟ هل سعينا وراء المجد الباطل ؟ هل تصرفاتنا المحزنة قولاً وفكراً وعملاً ؟ حقاً لقد صدق الرسول اذ قال عن المؤمنين في ايامه « في كل مكان قد ذاع ايمانكم بالله » (١ تس ١ : ٨) وقد يصدق ايضاً في قوله لنا «ان اسم الله يجدف عليه بسببكم » (رو ٢ : ٢٤)

تقول ان اولئك كانوا يضطهدون فظهر ايمانهم واذا جاءنا الاضطهاد مثلهم حينئذ يتجلى ايماننا . يا للأسف ان الاضطهاد قائم ولا نشعر . ونارهمستعرة حولنا ولا ندري . ان كنا في زمان كفت فيه الاضطهادات الخارجية وامتنعت الضيقات الظاهرية فاننا امام حروب اعظم خطراً واكثر شأناً فان الخطيئة ما زالت قائمة تناضلنا والشيطان ما برح يهددنا والعالم باق لخداعنا. والكتاب يوبخنا قائلا « لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطيئة » (عب ١٢ : ٤)

نحن نوجد في عصر اضطهاد أشد واقوى من اضطهادات المسيحيين الأول . اذ القائمون بها ليس ديوكلتيانوس ولا مكسيموس ولا غاليريوس. بل شهوة العين وشهوة الجسد وتعظم المعيشة . اولئك في اضطهاداتهم كانوا يستريحون وقتاً أما نحن فحروبنا مستمرة بلا هدنة . اولئك كانوا يعذبون الجسم أما هؤلاء فيعذبون الروح . اولئك كانوا يسعون ليفقدوا المسيحيين حياتهم الأرضية أما هؤلاء فحياتهم السماوية

اذا كان من الواجب على اولئك ان يسهروا ويصلوا ليثبتوا امام

الاضطهاد المنظور فكم بالحري يلزمنا ان نصلي امام الاضطهاد الخفي . ان العدو اذا اتاك ظاهراً يمكنك ان تحترس منه أو اتاك في حالة يقظتك يمكنك ان تتلافى خطره . اما اذا أتاك تحت جنح الظلام متخفياً أو في حال نومك فكيف تحترس منه . فالأعداء التي تحاربنا الان اعداء غير منظورة « فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات » (اف ٦ : ١٢)

فهيا بنا نتأمل في نتائج سهرهم وفي عاقبة نومنا . اولئك كانت الطرق الموصلة للكنائس محفوفة بالمخاطر فلم يكونوا يعبأون بها حباً في العبادة اما نحن فوا أسفاه توافرت لنا كل وسائل الراحة ومع ذلك انصرفنا عن عبادة الله الى عبادة مطامعنا . اولئك كانت كلمة واحدة كافية لأن تنيلهم المجد وتعطيهم مراتب عالية فكانوا يفضلون الموت على التلفظ بكلمة لا ترضى مخلصهم اما نحن ففي سبيل الحصول على يسير من المال نهين فادينا بانواع الاحتيال والكذب والاقسام الباطلة . اولئك في شدتهم كانوا يشكرون الله ونحن في راحتنا نتذمر على تدبير عنايته . اولئك مجدوه على الفقر الذي اصابهم ونحن نشكو منه لأنه لم يعطنا غنى اكثر مما عندنا

يتبع

السهام الصائبة ضد المطهر والغفرانات الكاذبة

توطئة

نشر أحد الاقباط التبع المدعو القس فرنسيس بدروس في سوهاج رسالة مطبوعة عنوانها (صوت الكنيسة المرقسية) اجتهد باقتباسات من بعض الكتب الحديثة ومن طقس جناز الموتى في الكنيسة القبطية ان يثبت ان هذه الكنيسة تعتقد وجود مكان متوسط بين السماء والجحيم تذهب اليه النفوس تلبث فيه زمناً تعذب عن الاثام التي ارتكبتها في عالم الجسد وبعد ذلك تخرج منه وتصعد الى السماء

وتبني الكنيسة الرومانية اعتقادها بهذا المطهر على أفكار واهية ومقدمات لو ثبتت لهدمت وقوضت ودكت من الاساس تعليم الكتاب بسر الفداء

وهذه الافكار هي أولاً . ان الخطاة الذين تابوا ونالوا بتوبتهم الغفران ولم يتقاصوا في الدنيا عن ذنوبهم ولم يستوف عدل الله بقصاصهم وهم أحياء اما بسرعة انتقالهم أو باهمالهم يلزم أن يستوفى عدله بتعذيبهم بعد الموت

ثانياً ان الابرار أنفسهم الذين انتقلوا الى الآخرة بلا توبة ولا قصاص عن هفوات صغيرة مزمعون ان يتكبدوا العذاب مثل أولئك بحسب درجات هفواتهم

ولدى اللاتين طريقتان لسرعة اخراج الانفس المتعذبة من مكان تعذيبهم وهو المطهر احداهما غفران البابا الذي بعضه كامل وبعضه غير كامل

الذي من يتحصل على الاول ينل غفران ألوف من السنين كما ينال ذلك من يعيد عيد ثوب العذراء وعيد الحبل بالعذراء بلا دنس وعيد قلب يسوع وعيداسم يسوع وعيدالوردية وعيد الجسد وعيدالثالوث . تأملات روحية لليكوري ص ٢٢ و٣٤٣ وان من يزر صلباناً تركز في الكنيسة في زمان الوعظ ينل غفران عشرة آلاف سنة (روضة الواعظ لليكورى ص ٣٠٨)

وان من يتل ثلث الوردية يكسب غفران ١٠٣٠٠ سنة ويخلص نفساً من عذاب المطهر (ص ٣٥٣ و٣٥٤ من كتاب تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية المطبوع باورشليم سنة ١٨٧٧ بدير اللاتين في اورشليم)

والطريقة الثانية هي رفع القداديس عن تلك النفوس المطهرية

لندع على جانب الكلام على أهمية سر الفداء وفائدته التي لا تقف عند حد الذي يسفه هذه الاوهام ويشينها ويشجبها لان الكلام فيه وفي شرحه يعد في عرف وعقول صغار المسيحيين من باب تحصيل حاصل عندهم فنكتفي بالاشارة اليه فقط . ونلفت نظرهم بدله الى أمرين حاسمين يحسن عندهما السكوت والصمت أبداً وهما أولاً توبة الابرار الذين عمروا طويلاً بعد توبتهم ولم ينلهم قصاص اذ وقفت رحمة الله في وجه قصاصهم وحلت محله ودوى صوت تطويبهم في سماع كل مسيحي بعود المرتل وربابه وغنائه المشجي وردده قلم الرسول في (رو ٤:٥—٨) بقوله (وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فايمانه يحسب له براً كما يقول داود أيضاً في تطويب الانسان الذي يحسب له الله براً بدون أعمال . طوبى للذين

غفرت آثامهم وسترت خطاياهم طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية)

ونذكر للقارئ من هؤلاء المغبوطين أهل نينوى في العهد القديم والخاطية والعشار واللص وصفا وبولس والابن الشاطر فى العهد الجديد. فهل يتواقح صاحب المطهر ويقول ان واحداً من هؤلاء البررة غطس فى نار هذا المطهر. وليوحنا فم الذهب شرح مطول على توبة الابن الشاطر وأهل نينوى ينفي كل ادعاء بمطهر رومية نشرناه فى شهر بشنس من السنة الـ ٢٩ لمجلة صهيون لا متسع لدرجه هنا

والثاني اقرار الكاثوليك بفاعلية ثلاثة أسرار من الاسرار السبعة المقدسة التي تنفي ممارستها وجود أو لزوم المطهر بعد هذه الحياة وأحد هذه الاسرار الثلاثة هو سر الافخارستيا وهذه أقوال علماء كنيسة اللاتين بخصوص مفاعيله

قال المجمع اللبناني الذي أقر على مواد قوانينه بابوات رومه فى ص ١٨٨ من كتابه (ويصدر عن هذه التقدمة الغير الدموية نفس الفوائد التى صدرت عن ذبيحة الصليب الدموية لا تنقص شيء أصلاً ولذلك لا تتقدم عن خطايا المؤمنين الاحياء وعن وفاء العقوبات اللازمة لخطاياهم وغير ذلك من الاحتياجات فقط بل تتقدم عن الاموات الراقدين بالمسيح)

قال اللاهوتي أنطونين فى ص٢١٦ من المجلد الـ ٢ ان ذبيحة القداس تمنح الذين تتقدم لاجلهم (اي الاحياء) مغفرة الخطايا المميتة والعرضية نظراً الى الجرم والقصاص الزمني الواجب عن الخطية المغفورة كقول المجمع

التريدنتيني فى الراس ٥ من الجلسة ٢٢ ان هذه الذبيحة هي بالحقيقة استغفارية وبتقدمتها يرتضى الله مانحاً النعمة وموهبة التوبة غافراً الجرائم والخطايا الجسيمة ايضاً . وفى القانون ٣ : من قال ان ذبيحة القداس تفيد المتناول وحده وانه لا يجب ان تقدم لاجل الاحياء والاموات وللوفاء عن الخطايا والذنوب ولاجل ضرورات أُخر فليكن محروماً فتمنح بدون واسطة مغفرة القصاص الزمنى الواجب لأجل المغفرة نظراً الى الذنب :

وقال هذا اللاهوتي فى ص ٢٤٧ : وبما ان ذبيحة القداس استماحية فلها قوة طلب كل جنس من النعم حتى الزمنية أيضاً (مثل غفرانات البابا) بحيث انها تقود الى الخلاص الابدي (بلا دخول المطهر) لان هذه الذبيحة تحوي المسيح واستحقاقه الذي له هذه القوة :

وقال صاحب كتاب مرشد المستفحصين ص ٢١٧ (ان تقدمة هذه الذبيحة ترضي الله عمن في النعمة وموهبة التوبة فيغفر تعالى الاثام والخطايا وان كبرت وليست استغفارية بالنظر الى مغفرة الذنب فقط بل بالنظر الى ترك العقاب الزمني ايضاً للاحياء اذا كانوا في حال المحبة لله)

وقال اللاهوتي ليكوري في كتاب روضة الواعظ ص ١٠٢ (ان تلك ذبائح العهد القديم لم تكن لها قوة فعالة لمسامحة الخطايا وعقوباتها الزمنية ولزيادة النعمة والاسعافات الكافية جداً لاولئك الذين تقدم عنهم فمن ثم من لا يعتبر هذا الفعل العظيم الذي هو الذبيحة الالهية ويقدس كما يجب ؟ . . . ان الذبيحة المتقدمة فوق المذابح ليست هي الا تجديد الذبيحة

التي تقدمت على عود الصليب ومراجعتها وان قداساً واحداً يجلب للبشر ذات الخلاص والخير الاعظم الذي قدمته لنا ذبيحة الصليب لان بكل قداس توجد كل الثمرة التي صنعها المسيح وهو مصلوب وقدر ما كانت ثمرة آلامه المقدسة تكون ثمرة الذبيحة الالهية

وقال اسطفان الدويهي بطريرك الموارنة فى مؤلفه منارة الاقداس فى شرح القداس ص ٣٩٩ جزء ٢ (كما ان الرب بموته على الصليب منح الغفران كفواً لجميع الناس كذلك اعطانا جسده فى القربان وامرنا ان نقدسه لذكر موته حتى يكون فاعلا الغفران فى كل واحد منا يتناوله او يقدم عنه)

وعنوان كلام الموما اليه فى ص ٦٠٤ من هذا الجزء بقوله (فى ان جسد الرب هو لمغفرة الخطايا) وبعد ان اثبت مغفرة الاسرار لخطايا المتناولين اياها باستحقاق زاد على ذلك انها تغفر الخطايا العرضية مطلقاً وذلك بقوله (الرب اعطانا جسده ودمه بشبه الخبز والخمر لكي يغذي الروح ويغسل العفونة الرديئة ويضمد الجراحات) وعنون كلام المذكور في ص ٦١٠ بقوله (فى ان جسد الرب يغفر العقاب) واندفع يقول (ان ابن الله مثلما احتمل الآلام والموت بالجسد ليغفر ذنوبنا ويخلصنا من عقاب الجحيم كذلك ترك لنا اياه فى السر لنرزق به الحياة الروحانية ومغفرة العقاب الذي يجب علينا بسبب تعدينا وصاياه)

وقال صاحب كتاب علم الذمة ص ١٧٦ (ان الاسرار المقدسة تغفر الخطايا العرضية)

السر الثاني من الاسرار الثلاثة هو سر مسحة الزيت قال اللاهوتي انطونين فى ص ٤٠٣ مجلد ٢ من كتاب لاهوته بخصوص فاعلية هذا السر (انها تمحو فضلات الخطية التي ليست هي القصاصات الواجبة عن الخطية فقط لكنها تبرر اكثر او أقل حسب استعداد قابليها انها تغفر الخطايا المميتة ثم العرضية لانه ان وجدت ووجب غفرانها فتغفرها حتى ونظراً الى الذنب ايضاً فالعرضية اولاً وبذاتها اما المميتة فبالتبعية وبالعرض فى بعض احوال

وقال صاحب كتاب علم الذمة فى ص ٢٢٦ (ان مسحة المرضى تغفر الخطايا العرضية والخطايا المميتة التي لم تكن بعد غفرت بواسطة اخرى وتصفح عن عقوبات خطايا كثيرة

السر الثالث وهو سر التوبة . يقر اللاتين ان فاعلية هـذا السر هو كفاعلية سر العماد بلا نقص يعني كما ان الانسان بسر العماد ينال الولادة الثانية وورث السماء بلا مانع كذلك بسر التوبة ينال تجديد ولادته هذه ويصبح اهلاً لميراث السماء وان سألتهم من اين تأتي القوة التي تمنح كلا السرين هذه النعمة نعمة الخلاص فلا شك يجيبوك قائلين من جنب المسيح (١ يو ١ : ٨ و ٩)

قال صاحب كتاب علم الذمة والاسرار في ص ١٤٥ و١٤٦ (اننا بسر المعمودية وسر التوبة نتطهر من الخطايا المميتة)

وبالغ هذا المؤلف في مفعول الندامة ندامة الخاطيء الكاملة الى حد استغناء صاحبها عن الاعتراف بذنوبه للكاهن وذلك بقوله في ص ١٩٦ (ان الندامة الكاملة هي كافية لان تهب البر والنعمة قبل قبول السر بالفعل (سر الاعتراف) اي باقترانها بنية صادقة وعزم ثابت قلما يكون مضمراً في قبول سر التوبة متى امكن ذلك)

وقال بخصوص الخطايا المرضية في ص ١٩٧ انه خارج الاعتراف تكفي حركة ما من المحبة لصفح الخطايا المذكورة وجاراه بهذا القول صاحب كتاب مرشد المستفحصين بقوله في ص ٢٦٢ (ان الندامة الكاملة تصالح الانسان مع الله قبل قيامه بسر الاعتراف) ووافق هذا وذاك اللاهوتي انطونين بقوله في ص ٢٧٤ من مجلد ٢ (ان الندامة الكاملة التي يكون الباعث لها حب الله فقط لا الخوف من جهنم ولا طلب المكافأة تزكي صاحبها ولو لم يقر ويعترف بخطاياه)

وقبل ان نخرج بالنتيجة الحاسمة من أقوال كتب الخصم نلفت نظر القاريء الى ما تتخيله كنيسته من ان الخاطيء المغفورة له خطاياه بالتوبة يتحتم عليه ان يفي عدله تعالى بقبوله العذاب عن تلك الخطايا التي تاب عنها ان لم يكن في الدنيا ففي المطهر بعد الموت وقد اشرنا الى هذه النظرية سلفاً وقلنا انها كاذبة يكذبها تعليم الكتاب الذي يحصر وفاء عدل الله بيرابنه فقط ذلك الذي احتمل اوجاع الموت عن الموتى واحتمل قصاص خطاياهم دائماً

والذي دهور علماء اللاتين الى هذا الحد الى حد كونهم ينقضون تعليم

الكتاب الواضح ويحقرون صلبوت المسيح وآلام الحمل الحامل خطايا العالم هو تصرفات الكنيسة مع التائبين وعدم معرفتهم المقصود منها لانهم خلطوا ما بين تأديبات الكنيسة للتائبين التي ما خرجت عن كونها اعمال تقوية ونواميس لاصلاح السيرة وحسن العبادة والنمو في الصلاح وبين العقاب الذي تستحقه الخطية وفاءلعدل الله وظنوا ان الامرين في معدل واحد

ولو فتشوا مدونات الآباء في كتبهم وقوانين مجامعهم المقدسة اخص بالذكر منهم فم الذهب الذى دونت اقواله بهذا الخصوص في ص ٢٦٤ — ٢٦٨ من السنة الـ ٢٩ لصهيون

ولو راجعوا قوانين المجامع مثل قانون ١و٢٢ لمجمع انقره و ٢ لمجمع قيصرية الجديدة و ١و١٣ للمجمع المسكوني الاول و ٧ لمجمع قرطجنة و ٧٣ لباسيليوس و ١ لغريغوريوس النيصي لفهموا الفرق بين العلاج والعقاب وما خلطوا الامرين معاً

ومما يستغرب الانسان منه جداً وهو ان بعض كتبة اللاتين تضرب على نغمة الآباء وتبين المراد من تصرفات الكنيسة الاولى مع الخطاة التائبين وهو مداواتهم لا الضرب على جروحهم بالسياط . فهذا صاحب كتاب علم الذمة والاسرار يقول في ص ٣٠٧ (ان التأديب الكنائسي هو عقاب موضوع بوجه دواء على الانسان المعتمد المذنب . . . لكي يتوب وهذا هو قصد الكنيسة بوضع التأديب ان القانون يكون مناسباً لاصلاح السيرة القديمة ودواء لضعف المعترف)

فاية نسبة تجمع بين تصرف الكنيسة قديماً مع التائبين ومع تعليم رومية الآن بخصوص الوفاء لعدل الله الذى تستنتج منه عقاب الخطاة التائبين ان لم يكن في الدنيا ففي الآخرة اي المطهر

وباطلاً يستند علماء اللاتين على تصرفات الله الواردة في العهد القديم مع بعض الخطاة الذين قال عنهم اولئك العلماء ان الله استوفى عن عدله بعقابهم في الدنيا ولكن تصرف الله مع الخطاة لم يكن واحداً معهم جميعاً فتصرفه مع ناس نوح الاشرار وناس لوط الفجار لم يكن وفاء لعدله عن ذنوبهم وانما كان عبرة وعظة لغيرهم ثم ان تصرفه تعالى مع الخطاة التائبين لم يكن واحداً ايضاً مع جميعهم لانه تصرف مع بعضهم كموسى وهرون ومريم وداود بعدل ممزوج بالرحمة وتصرف مع سواهم بالرحمة المطلقة فقط كما ذكرنا سلفاً فلا منفعة من دليل اللاتين الضعيف هذا

ولنفرض ان اللاتين محقون في اعتمادهم على ما ذكروا وانه عمومي يتناول كل الخطاة بلا استثناء احد منهم وان حكمه مطلق لا شواذ له فهل يتفق هذا الحكم مع معاني تعاليمهم المشروحة قبلاً المختصة بفاعلية الاسرار الثلاثة ومزاياها وهل يبقى لزوم لمكان متوسط بين العمق الجحيم وبين العلو السماء تذهب اليه الانفس المبرورة التي لم تعذب هنا

حكموا ضمائركم وذممكم يا علماء رومية وقولوا لنا اين المطهر وكيف يتفق وجوده مع ممارسة تلك الاسرار؟ الا تفرقون بين القضايا ونتائجها ؟ واي علم يسوغ لكم ان تقولوا ان ذبيحة القداس ان مسحة المرضى ان التوبة ان

النذامة الكاملة هذه كل واحدة منها تبرر الخاطيء وتقوم في وجه غضب الله وتحمي عبيده من عقابه الصارم ثم وانتم تحومون حول هذه النقط المركزية وتحامون عنها تزجون انفسكم في الترهات والمضائق وتقولون بلا خوف ولا وجل ولا حياء ان هذه النفوس مع ممارستها تلك الاسرار تذهب بعد الموت الى ذلك المكان الوهمي . فأية رؤوس سوى رؤوسكم تحتمل سماع هذه المناقضات والاقوال الصبيانية وتسلم بها بدون ان يعتريها الدوار وتنشق؟

انتم قلتم وحسناً ما قلتم ان المولود جديداً من الماء والروح اذا فارق الحياة الدنيا على اثر ولادته هذه يخلص خلاصاً تاماً بلا عقاب ولا عتاب بقطع النظر عن اختلافنا عنكم في المكان الذي يستقر فيه قبل قيامة جسده وتعززون هذه النظرية الحقة بان الذي وفى عن هذا الانسان هو آلام المصلوب هو بر المسيح هو الحمل الذي بلا عيب الذي حمل اوجاعه وتعذب بدله حسناً حسناً . وهذا هو تعليم انجيل ابن الله وحول هذه النقطة المركزية يدور بلا جدال

بر المسيح يفعل في المعمودية ويمنحها هذه القوة ان تلد مولودها وتعتق مولودها وتجعله ابناً للسماء بلا عائق لا ابن جهنم ولا ابن المطهر أليس الامر كذلك؟ بلى لا نزاع فيه . ولكن أليس هذا هو فعل بر المسيح في سر الافخارستيا وفي سر المسحة وفي سر التوبة ؟ فيعتق من يمارس واحداً منها او كلها من الجحيم ومن المطهر كما عتقه من ممارسته سر المعمودية . وهل تختلف تعاليم اللاتين التي اوردناها عن مفاعيل هذه الاسرار عن هذه النتيجة ؟ وكيف

يصح ويساغ بوجود مطهر وناس في مطهر أليس القول بذلك محقراً لاسرار المسيح وبر الذي يفعل فيها ؟ وألا ينقض هـذا القول اقرار علماء اللاتين بفاعليتها؟ فليتق الله هؤلاء القوم المشاغبون ويختشوا من الناس الواقفين على نظرياتهم التي تناطح بعضها وتهلك بعضها

أما وقد أثبتنا من مدونات كتب اللاتين انهم يقرون بوجود مطهر باللسان فقط وينكرونه بالضمير والحق والصواب لمخالفة الاعتقاد بوجوده لتعاليمهم الحقة الصريحة الواضحة فلنتركهم في هم واشتغال وتبصر للتوفيق بين ما تقره ألسنتهم وتنطق به كتبهم وننظر ماذا قاله السوهاجي فى نبذته التي سماها صوت الكنيسة المرقسية والحقيقة انها صوت كنيسة متبوعيه فقط

صدر الموما اليه نبذته بثلاثة سؤالات وأجاب على كل منها واجتهد ان يثبت ما يتخيله متبوعوه اللاتين من وجود ذلك المطهر الناري وعذاب أنفس الناس فيه واخراجهم بقوة غفرانات بابوات وقداديس كهنة وهي السؤال الاول

ما هو معتقد الكنيسة الارثوذكسية فى شأن الصلاة من أجل الموتى هل تجدي الأنفس نفعاً ؟ في جوابه على هذا السؤال أورد ما دونه جناب القمص يوحنا سلامه في كتابه اللآلىء النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة) فنلاحظ

أولاً ان الاعتماد على ما ورد في هذا الكتاب لا يصح أن يؤخذ حجة قاطعة على الكنيسة بوجه العموم لكون السؤال مصدراً باسم الكنيسة

الأرثوذكسية الذي يشترك به غير الاقباط الارثوذكس بلا نزاع ولا جدال ولذا فالاستشهاد ينحصر بالحكم على هؤلاء لا على سواهم

ثانياً ان شهادة الفرد لاتقوم مقام شهادة المجموع فكتاب القمص يوحنا سلامة لم يقره مجمع الكنيسة فيحتمل وجود الغلط فيه كما يحتمل وجود الغلط في كتبي وفي كتب غيري على انفراد ايضاً . وان قيل انه مصدر باذن وبركة من غبطة البابا المعظم قلنا انهذا الاذن معلل ومحول على مقدرة ناظر مدرسة الدين حينئذ الذي كانت معارفه في اللاهوت محصورة بلا نزاع ومناظرة محرري مجلة الاسد المرقسي مع الحق تؤيد ذلك ان كان يتذكره صاحب هذه النبذة .

وطبعة كتاب القمص يوحنا الاولى تشهد بانه خلط المؤلف في مسألة الطريقة التي تتقدس بها القرابين ووافق بها اللاتين ولو لم يلفت نظري حضرة الاستاذ فرنسيس افندي العتر الى هذا الغلط لما نبهت اخا القمص اليه وصلحته له بقلمي

ثم اننا نقدر قداسة هذا الكتاب الذي اعتمد على شهادته ونفرض انه لسان حال الكنيسة القبطية بل لسان حال كل الارثوذكسيين في كل مكان مع هذا التقدير نجد عقم الفائدة من العبارات التي اقتبسها الخصم منه ولماذا ؟ لانها لا تدل على ان الانفس المنتقلة تستقر في مكان تعذيب منتظرة اسعاف الكنيسة لها بالصلوات والقرابين ومتى فعلت الكنيسة ذلك تخرج الانفس من ذلك المكان الى آخر . لا شيء من ذلك في تلك

العبارات واقوى برهان منها على عدم عذاب الانفس تصرف الله مع بعضها مع انفس الفقراء التي يغمرها برحمته وفضله وهي ختام الشهادة التي اوردها الكاتب من اثناسيوس الرسولي بقوله (وان قيل ماذا يكون حال الفقراء الذين ليس من يقدم عنهم فنقول ان هؤلاء تصلي لاجلهم الكنيسة ومع ذلك فان السيد المسيح صديق وعادل (اي بار) وحكيم وقدير وخير وبما انه عادل فيكيل للفقراء بغزارة وبما انه حكيم فيبذل عوضاً عن النقص كمالاً وبما انه قادر فيحطم القوى وبما انه خير فيخلص خلقة يديه)

ومن المعلوم ان صلوات الكنيسة لا تنقطع ابداً لانها تصلي كل يوم عن كل طبقة من طبقات اعضائها وظروفهم واحوالهم فكل نفس تخرج من جسدها ترافقها هذه الصلوات وتكفر عنها بما انها تطير الى عرش النعمة مع الحمل الحامل خطايا العالم فتذهب النفس مزودة بهذه القوة التي تغنيها عن كل مسؤولية . هذا كل الذي اراده الكاتب من تلك العبارات وهذا ما تريده كل كنيسة من صلواتها عن انفس الراقدين فأية فائدة تعود على الخصم من الاعتماد على مثل ذلك ؟ لا شيء طبعاً

سؤال الخصم الثاني . (هل تمتع انفس الابرار بفردوس السماء بعد انفصالها من الجسد وتهبط انفس الاشرار الى الجحيم او تظل منتظرة يوم الدينونة العامة ؟ ص ١٠)

من خداع الخصم انه ادعى على القمص يوحنا سلامة انه اعتقد اي قبل قيامة الجسد بوجود جحيم وشقاء بالغ اقصاه للاشرار الان وبالعكس

اعتقد انه يوجد الان نعيم وسعادة كاملة للابرار . وما هكذا اعتقد ذلك القمص ولا تفيد تلك الفقرات التي اوردها الخصم هذا الاعتقاد بدليل ما قاله في الوجه التالى الذى يلي وجه الفقرات وهو بنصه

(وبما ان النفس لا تحصل على الثواب ولا تنال العقاب الا بعد الدينونة.كما ولا يمكنها ان تتمتع بالسعادة الابدية او تنال العذاب الابدي قبل يوم الدينونة العامة لان عدل الله لا يسمح ان تسعد النفس او تشقى وحدها قبل ان تتحد بجسدها الذي شاركها في كل الاعمال الصالحة والطالحة)

فدعوى الخصم على كاتب هذه العبارة بعد ذلك انما من قبيل المغالطة والتمويه على عقول الناس وهذه شنشنة اعرفها من اخزم اعرفها من اسياده اللاتين

وعليه فالرد على سؤال الخصم لا تنفيه تلك العبارة بالمرة ولا تؤمن عليه بالمرة بل تجاوب عليه بما يقره الكتاب ويعلمه عن حال الانفس قبل قيامة اجسادها

فى عدد شهر برموده لصهيون من سنتها ال ٢٩ أدرجنا مقالة تحت عنوان (سعادة الابرار الان وسعادتهم بعد القيامة . عذاب الاشرار الان وعذابهم بعد القيامة) فى هذه المقالة سردنا كافة أقوال العهد الجديد من الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل وسفر الرؤيا استغرقت من ص ٢٤٦ — ٢٥٢ وكلها مع اختلاف التعبير فيها تنادي بصوت واحد وترمي الى غرض واحد وهو ان جزاء الابرار التام وجزاء الاشرار الكامل يكونان بعد القيامة (يتبع)